« عتق من النار وثلاثون دعوة مستجابة »

محمد بن سليمان المهوس /جامع الحمادي بالدمام في شهر شعبان ٢٩/ ٨/ ١٤٤١هـ

الخُطْبَةُ الأُولَى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللهُ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا..

أَمَّا بَعْدُ: وَنَحْنُ مَعَ شَهْرِ رَمَضَانَ، شَهْرِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ؛ يَتَفَضَّلُ عَلَيْنَا رَبُّنَا بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ بِنِعْمَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ، كُلٌّ يَرْجُوهُمَا؛ ذَكَرَهُمَا النَّبِيُّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فِي الْحَدِيثِ الَّذِي صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ –رَحِمَهُ اللهُ–، قَالَ رَسُولُ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: «**إِنَّ للهِ تَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**».

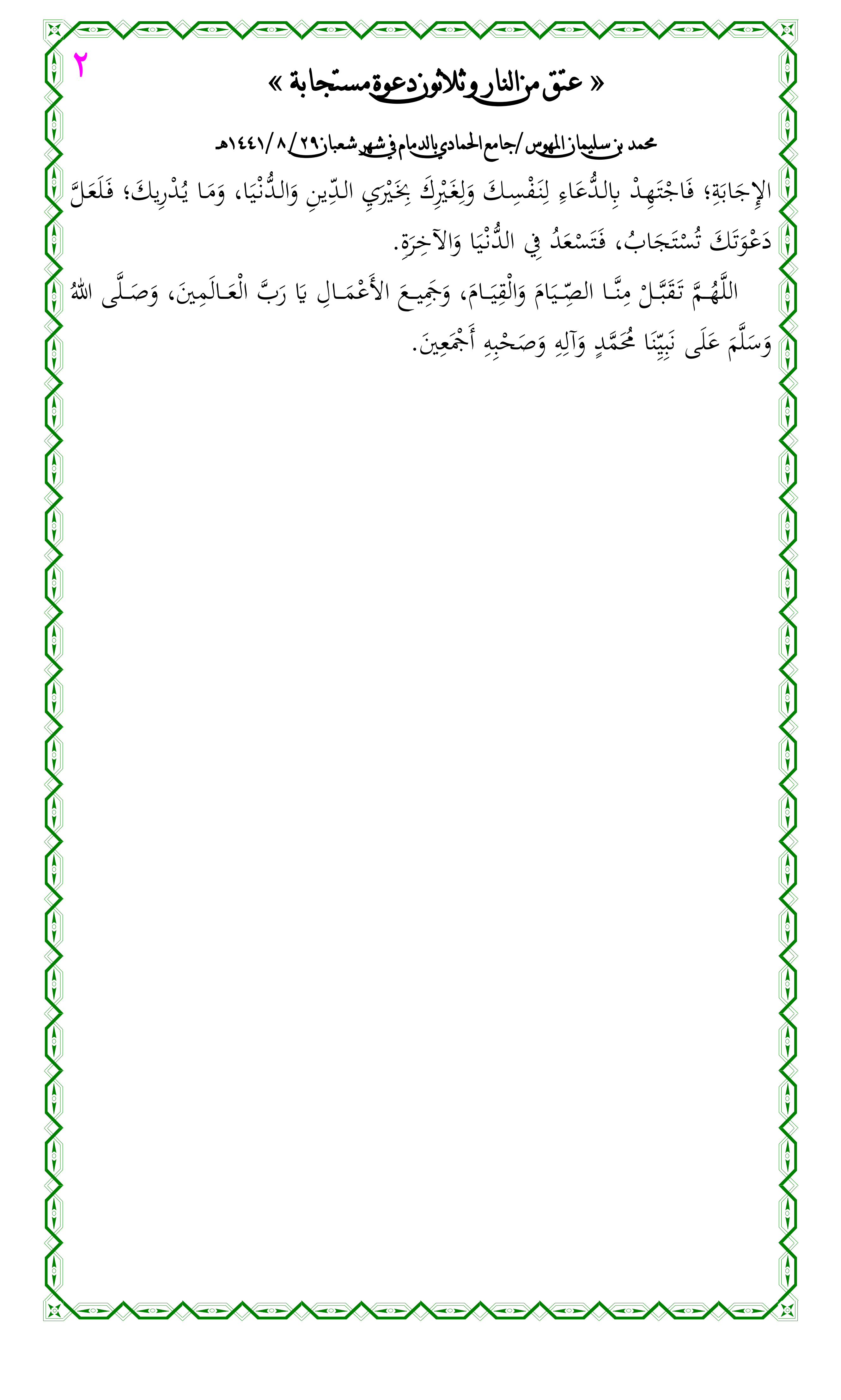
– فَقَوْلُهُ: «**إِنَّ للهِ تَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**»:

فِيهِ أَنَّ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ وَلَيْلِهِ؛ لِيَنَالَ هَذَا الْفَضْلَ الْعَظِيمَ وَهُوَ الْعِتْقُ مِنَ النَّارِ، وَالْعِتْقُ مِنَ النَّارِ كَمَا أَنَّهُ يَحْصُلُ لِلْعَبْدِ الْمُخْلِصِ لِرَبِّهِ فِي صِيَامِهِ فِي اللَّيْلِ، كَذَلِكَ يَحْصُلُ لَهُ أَيْضًا فِي النَّهَارِ، وَفَضْلُ اللهِ وَاسِعٌ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ؛ فَاجْتَهِدْ يَا عَبْدَ اللهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ لِتَفُوزَ بِالْعِتْقِ مِنْ نَارِهِ.

– وَقَوْلُهُ: «**لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ**» أَيْ: لَكَ ثَلاَثُونَ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً فِي رَمَضَانَ، وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– عَنِ النَّبِيِّ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قَالَ: «ثَلاَثٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ –وَذَكَرَ مِنْهَا:– وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ». وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ فِي «صَحِيحِ التِّرْمِذِيِّ».

وَعِنْدَ أَحْمَدَ فِي مُسْنَدِهِ: «وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ». وَالْحَدِيثُ صَحَّحَهُ شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ فِي تَحْقِيقِ الْمُسْنَدِ.

قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الدُّعَاءُ يَكُونُ قَبْلَ الإِفْطَارِ عِنْدَ الْغُرُوبِ؛ لأَنَّهُ يَجْتَمِعُ فِي حَقِّهِ انْكِسَارُ النَّفْسِ وَالذُّلُّ للهِ –عَزَّ وَجَلَّ–، وَأَنَّهُ صَائِمٌ، وَكُلُّ هَذِهِ مِنْ أَسْبَابِ



الإِجَابَةِ؛ فَاجْتَهِدْ بِالدُّعَاءِ لِنَفْسِكَ وَلِغَيْرِكَ بِخَيْرَيِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَمَا يُدْرِيكَ؛ فَلَعَلَّ دَعْوَتَكَ تُسْتَجَابُ، فَتَسْعَدُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ، وَجَمِيعَ الأَعْمَالِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.